تلك المسألة، مع كون عطاء أجل التابعين في علم المناسك، قال أبو عمر بن عبد البر: "كان عكرمة من جلة العلماء، ولا يقدح فيه كلام من تكلم فيه، لأنه لا حجة مع أحد تكلم فيه".

• ليس ثمة شيء في قبول عكرمة مولى ابن عباس جوائز السلطان والأمراء، ولا يقدح هذا في روايته؛ إذ قبلها الكثير من أهل العلم من الصحابة والتابعين دون قدحٍ فيهم؛ مثل عبد الله بن عمر، والشعبي، والحسن البصري، وإبراهيم النخعي، وابن شهاب الزهري، ويحيى بن سعيد، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وكان يحيى بن سعيد في ديوان الوليد، وجماعة من العلماء كانوا في ديوان بني أمية، وبني العباس في العطاء، بل قال سفيان الثوري: جوائز السلطان أحب إليَّ من صلة الإخوان؛ لأنهم لا يمنُّون، والإخوان يمنُّون. فهل نقدح في عدالة كل هؤلاء الثقات؟!

03 Mayıs 2014

الشبهة الثامنة

رَدُّ الاحتجاج بروايات نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما(*)

MADDE YAYIMLANDIKTAN SONRA GELEN DOKÜMAN

مضمون الشبهة:

يَرُدُّ بعض الواهمين روايات الإمام نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما بدعوى أنه روى روايات تخالف المنقول والمعقول، ويستدلون على ذلك، بما رواه عن ابن عمر: "أن النبي ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارُّون[1]، وأنعامهم تسقى على الماء، فقتل مقاتِلَتَهم، وسبى سَبْيَهم"، وهذا في زعمهم يتنافى مع مبدأ الدعوة إلى الإسلام قبل إعلان الحرب؛ حيث قال الله ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ (الأنبياء).

ويستدلون أيضًا بما رواه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في سبب نزول قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣) وأنها نزلت في إباحة إتيان النساء في أدبارهن؛ مما جعل سالم بن عبد الله يقول حينما سمع أن نافعًا يحدث عن أبيه بذلك: "كَذَبَ العبد أو أخطأ، إنما قال عبد الله: يؤتَوْن في فروجهن من أدبارهن".

ويتساءلون: أليس إتيان النساء في أدبارهن محرم في الإسلام؟ فكيف يفتي فيه بالحِلِّ، ويروي ذلك عن ابن عمر؟!

وعليه، فإن سبب نزول الآية الذي قال به نافع مولى ابن عمر يتنافى مع تعاليم الشريعة الإسلامية، فكيف نقبل بعد ذلك روايات نافع في الحديث، وحاله هذه؟!

رامين من وراء ذلك إلى الطعن في الإمام الجليل نافع مولى ابن عمر.

وجوه إبطال الشبهة:

١) لقد اشتهر الإمام نافع رحمه الله بالعدالة عند علماء الجرح والتعديل وأئمة الحديث، ليس هذا

(*) السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة، ط١٤، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١. غارُّون: أي غافلون بدون إنذار.

Mevsûatu beyâni'l-İslam: er-red ale'l-iftirâât ve'ş-şübühât el-kısmü's-sâlis : es-sünnetü'n-Nebeviyye, c. III/5, 2012 Kahire, İSAM DN. 204814